

## شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 632

محمد بن صالح العثيمين

وقال ابن حجر حديثي يونس قال اخبر ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدرارهم سبعة القيت في ترس - 00:00:02

وقال وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلة من الارض ابن حجر هو - 00:00:22

المفسر المشهور رحمة الله وله تفسير يعتبر تفسيرا اثريا يعتمد فيها على الاثار لكن افته رحمة الله انه لم يمحض هذه الاثار واتى بالصحيح والضعيف وما دون الضعيف ايضا وكأنه رحمة الله اراد ان يقيد هذا - 00:00:41

وجعل الحكم بالصحة والضعف موكونا الى القارب وربما انه كان يريد ان يرجع اليه مرة ثانية ويمحضه ولكن لم يتيسر له ذلك المهم ان هذا التفسير يعتبر اماما لتفاسير الاثرية - 00:01:12

لكنه مع ذلك فيه اشياء كثيرة ضعيفة او ربما تكون موضوعة فهو رحمة الله يسوق السنده وكأنه يقول عذري بذلك اني وضعت وظلت الواقع امام القاري وهو نفسه يبحث عن الرواة وعن - 00:01:34

احوالهم ولهذا انا اريد ان اكلف احدا منكم في بيان حال هؤلاء الرواة نعم ايه ايه ما هو بواحد يونس لا بس نتكلم عن الروايات ما عليكم من من التفسير - 00:01:56

يعنى بمعنى ان تطالعوا لا لا هذا اي نعم ها نعم؟ يonus مكتوب عندكم؟ ايش يسونون؟ يقول هو ابن عبد الاعلى ابو موسى الصدفي الثقة رواه عن ابن عبيدة وابن وهب غيرهما وعنه ابن خزيمة وخلف مات سنة مئتين واربعة وستين ونحو اثنين وتسعين سنة. طيب. هذا عرفناه - 00:02:20

نقول انه ثقة. طيب. ابي بنى ابي هو زيد ابن اسلم العدوى مولى عمر ابو عبد الله ابو ابوس او ابو سالم المدنى عالم ثقة مات سنة مائة وستة وثلاثين وابنه عبدالرحمن يضعف روى عن ابيه وابن - 00:02:51

وغيرهما وعنه ابن وهب وعكرمة ومسروق وغيرهم مات سنة مائة واثنين وثمانين. رواه ايضا بهذا الطريق واللفظ اسبق ابن فرج وهو مرسل. اذا فيه هذا فيه ضعف الان ها ايه - 00:03:13

وفي انقطاع الطريق الثاني فيه انقطاع نعم؟ عن ايش من قاله وش يقول ولقد ثبت في المرفوع عن ابي ذر عند ابن حجر وابن ابي هريرة والبيهقي بالاسماء والصفات ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاته - 00:03:34

هذا يمكن حديث ابي ذر اللي تحته واذكروه عقب عقب ذكره المتن عندنا هذا نفسه عجيب لأن اللي عندنا من السماوات والسبع وفي الكرسي الا كدرارهم سبعة القيت في ترس - 00:03:59

عاللي بعده ها تسعه في الحديث الثاني وقال ابو ذر رضي الله عنه هذا معروف انه محفوظ السنده ولكن كما ذكر يقول انه ثابت ويحتاج الى مراجعة ها يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد - 00:04:38

القيت في فلة بين القيت وبين ظهري فلة من الارض وقد ذكره ابن القيم وغيره من في كتبهم على ان السماوات السبع والاراضين السبع في الكرسي كحلقة القيت في ثلاث من الارض - 00:05:04

وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على هذه الحلقة وهذا يدل ايضا على عظمة الله عز وجل فيكون مناسبا تماما لتفسير الآية. وهي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره التي جعلها المؤلف - 00:05:24

ترجمة لباب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها ابن مسعود قال اذا الحديث موقوف بين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء خمس مائة عام - [00:05:43](#)

وبين السماء السابعة والكرسي خمس مئة عام وبين الكرسي والماء خمس مائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة - [00:06:05](#)

عن عاصم عن زر عن عبد الله ورواه بنحو المسعودي عن عاصم أبي وأئل عن عبدالله قاله الحافظ الذهبي قال ولو طرق اصبر هذا الحديث كما ترون موقوف على عبد الله بن مسعود - [00:06:26](#)

لكنه من الاشياء التي لا مجال للرأي فيها والعلماء قالوا في المصطلح ان الصحابي اذا روى حديث لا مجال للرأي فيه فهو في حكم مرفوع الا ان يكون الصحابي من عرف بالأخذ عن الاسرائيليات - [00:06:44](#)

وابن مسعود لم يعرف بذلك وعلى هذا فيكون حديثه له حكم الرفع ولننظر بين كل بين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء خمس مائة عام كم تكون الاعوام - [00:07:06](#)

لا تخلو مثلها بالحساء ثلاثة سبعة من خمس مئة ها ؟ ثلاثة الاف وخمس مئة ثلاثة الاف وخمس مئة سنة نعم خمسة يقول بين كل سماء وسماء نشوف بين السماء الدنيا والتي هي سبع مئة - [00:07:31](#)

الخمس مئة نعم والسماء الثانية والتي لها خمس مئة والثالثة وليس لها خمس مئة و الرابعة والتي تليها خمس مئة والخامسة والتي تليها خمس مئة والسادسة والتي تليها اي نعم طيب - [00:07:59](#)

وبين السماء السابعة والكرسي خمس مئة هذا ثلات الاف وخمس مئة وبين الكرسي والماء خمس مئة هذى اربعة الاف سنة ها وفي هذا الحديث ما ذكر لكن في حديث اخر - [00:08:26](#)

ان نكثف كل سماء خمس مئة عام نعم يتضاعف العدد ويقول والماء بين خمس مئة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش يعني مسافات عظيمة وخمس مئة عام يعني مسافات متى تكون ؟ هذا ما دام اعدناها الان اربعين عام - [00:08:44](#)

اربعة الاف عام فاما صح هذا الحديث فمعنى ان الله عز وجل بعيد جدا اكثرا يعني كثير جدا لكن يرد على هذا ما يذكره المعاصرون اليوم من ان هناك بیننا - [00:09:16](#)

وبين بعض النجوم وال مجرات كما يقولون مسافات عظيمة ولا يقدرونها ايضا بالسيف يقدرونها بالسنين الظوئية فنقول في الجواب على ذلك اذا صحت الاحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام فاننا نضرب بما خالفها - [00:09:42](#)

عرض الحائط ولا نقبل من كلام احد ابدا اذا صح الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام اذا قدر اننا رأينا الشيء باعيننا وادركتهنا بحواسنا في هذه الحال يجب النسك ان نسلك احد امريرن - [00:10:06](#)

اما ان لا نصحح الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام ان يكون في علة واما ان نجمع بينهما باي طريق من وجوه الجمع فاما ممكن الجمع جمعنا اذا لم يمكن - [00:10:30](#)

ها ضعفنا الحديث لانه لا يمكن للاحاديث الصحيحة عن الرسول عليه الصلاة والسلام ان تخالف شيئا حسيا واقعا ابدا واضح وكما قال شيخ الاسلام رحمه الله في كتاب العقل والنقل - [00:10:48](#)

لا يمكن للدلائل القطعية ان يتعارضا ابدا لان تعارضها ما معناه اما رفع النقبيين او جمع النقبيين وهذا شيء مستحيل فان ظن التعارض بينهما فاما ان لا يكون تعارض ويكون خطأ من الفهم - [00:11:08](#)

واما ان يكون احدهما غير قطعي قال واحد قطعي والثاني ظن واما وجوداما تعارض دليلين قطعيبين فهذا شيء مستحيل وصدق اذا جاء الامر الواقع الذي نشاهد باعيننا ولا عندنا فيه اشكال - [00:11:36](#)

مخالفا لظاهر شيء من الكتاب والسنة فان ظاهر الكتاب يؤول حتى يكون مطابقة للواقع مثال ذلك تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال نوح عليه الصلاة والسلام لقومه - [00:12:00](#)

وجعل القمر فيهن نورا السماوات ولا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا الایة

هذا اشكال من الايات الاولى - 00:12:24

السبب لأن الآيات الأولى تبارك الذي جعل في السماء بروجا يسهل جداً ان نقول المراد بالسماء العلو لكن هذى هي المشكلة فيهن في السماوات فاشكالها اعظم والآن نحن نعلم حسب ما وقعوا تواتر - 00:12:47

ان السماء ان القمر ليس في السماء نفسها ذاتها وإنما هو في فلك بين السماء والارض فماذا نصنع يقول الآية بالقرآن الدليل الشرعي في القرآن الواقع ظاهر لا يمكن ان نقول ان القرآن غير صحيح - 00:13:10

ولا لأن يجىء ان ننظر في الدلالة هل يدل قطعاً على ان القمر في نفس السماء مرصعاً به كما يرصع المسمار في الخشبة نعم ان كان يدل على ذلك قطعاً فقط ان ان القمر اللي يقولون وصلنا القمر ما هو قمر - 00:13:39

ان هذا جرم في الجو ما ما يدرى عنه لكن الآية ما هي صريحة فاما فاية الفرقان في السماء بروجا نقول المراد بالسماء العلو مثل انزل من السماء ماء وهو ينزل من السحاب والسحاب بين السماء والارض - 00:14:01

كما ذكر الله تعالى لكن فيهن نوراً وجعل القمر فيهن فيهن نقول ايضاً ما هي صريحة اذ يمكن فيها التأويل ما هو التأويل اي في جهتهم في جهتهم نعم اذا كانت في جهة فما جهة السماوات - 00:14:21

هي العلو وحينئذ يمكن الجمع بين الآية وبين الواقع وعلى كل حال فلا يمكن ان تكون دلالة قطعية الثبوت ان يكون دليل قطعى الثبوت والدلالة معارضاً لامر الواقع قطعى الثبوت ابداً - 00:14:48

كما اقره شيخ الاسلام رحمه الله نحن الان نقول هذا الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه فاذا صح سنه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاننا لا نقبل تقديراتهم اللي يقولون - 00:15:12

ملايين السنين ضئيلة ومدري ايش قاعد يعني ما ما نقبلها وان لم يصح فاننا اذا ثبت عندنا ايضاً ما هو على كل حال نقبل كما يقولون لانها قد تكون مقاييس تخطى - 00:15:28

وقد يكون نظريات خاطئة ايضاً فاذا صحت النظريات هذه فانه فاننا اذا لم يصلح عن الرسول عليه الصلاة والسلام نقول هذا ضعيف لان من علامات الضعيف ان يكون مخالفاً للواقع - 00:15:43

كما سيأتينا ان شاء الله تعالى في مصطلح الحديث وقوله والعرش فوق الماء والله فوق العرش هذا نص وصريح بآيات علو علو الله تعالى علو ذاتياً وعلو الله تعالى علو - 00:16:00

معنويًا بمعنى علو الصفة هذا ما ينكره احد ينتمي للإسلام لكن علو الذات ينكره من ينكره من الناس المنتسبين للإسلام ماذا يفسرون العلو علو الذات يقولون ليس كل العلو الوارد - 00:16:21

من المضاف الى الله المراد به ها علو الصفة يعني علو القدر فيقول المثل والله فوق ذلك فوق العرش اي فوقه في القوة والسيطرة والسلطان وليس فوقه بالذات ولا شك ان هذا تحريف - 00:16:46

والذين انكروا علو الله بذاته شف كيف باطنهم اداهم الى ابطل قال يقولون انقسموا قسمين قسم قالوا ان الله بذاته في كل مكان بذاته في كل مكان ان كنت في المسجد - 00:17:07

نعم فالله في المسجد في السوق الله في الحوش ها الله في الحسن وما احسن ما قاله بعض الاخوة في هذا العام في الحج اجتمع واحد من من الشيعة ما ادري كيف جاء البحث - 00:17:32

قال لهم ان الله استوى على العرش؟ قال لا الشيعي قال ان الله ملك العرش واستولى عليهم اما الله فهو في كل مكان في كل مكان هذا الرجل فتح مخبات الشيري قال طيب اشووفه في مخباتك هذى - 00:17:55

فخجل ذاك لانه يلزم في كل مكان ويكون حتى حتى في المخبات نعم فخجل وعجز ان يجيب شيئاً والفريق الثاني اللي انكروا العلو قالوا انه لا نقول ان الله تعالى فوق - 00:18:19

ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا متصل بالخلق ولا منفصل عن الخلق وش صار؟ ها؟ انكار انكار محض وهذا قال بعض العلماء لو قال قائل صفو لنا العدم ها - 00:18:38

ما وجدنا افضل من هذا الوصف فالعدم هو الذي ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه ولا فوقه ولا تحته  
00:18:58 -

- ففروا والعياذ بالله من شيء دلت عليه النصوص والعقول والفطر نعم الى شيء تبطله النصوص والعقول والفطر نسأل الله العافية

00:19:11